Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (5), Issue (2) October (2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

آيات الطمع المذموم في القرآن الكريم

(دراسة تحليلية)

أسيل كمال منصور

اللقب العلمي / مدرس ساعد

المديرية العامة لتربية ديالى قسم الاعداد والتدريب شعبة البحث والدراسات

الملخص:

إن تناول موضوع (ايات الطمع المذموم في القرآن الكريم) دراسة تحليلة ، وهي آيات تتحدث عن صفة مذمومة هي الطمع المذموم وارتباطه بسلوكيّات الانسان ، وقد ذم القرآن هذه السلوكيّات في آياته ورفضها وقد بَرزت لدراسة هذا الموضوع في مبحثين الأول دراسة موضوعية عن لفظة الطمع المذموم وموقف الاسلام من الطمع وتحليل الكلمات لغة والوقوف على القراءات الموجودة في الايات والبلاغة والاعراب والمعنى العام وما يستفاد من النص والله الموفق. الكلمات المفتاحية: طمع، ذم، القرآن الكريم

Summary:
Dealing with the subject of (the verses of reprehensible greed in the Holy Qur'an) is an analytical study. These verses talk about a reprehensible characteristic, which is reprehensible greed and its connection to human behaviour. The Qur'an has condemned and rejected these behaviors in its verses. The study of this topic has emerged in two sections. The first is an objective study on the word reprehensible greed and the attitude towards it. Islam is based on greed, analyzing words in language, examining the readings found in the verses, rhetoric, parsing, general meaning, and what can be learned from the text, and God is the Grantor of success

المقدمة

الحمدالله الذي لا يرجى الا فضله ولا رازق غيره الله اكبر ليس كمثله شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع البصير ، قد اخترت موضوع (أيات الطمع المذموم في القرآن الكريم) دراسة تحليلة ، لان الطمع بشكل عام قد مرّ عليه الباحثون ، اما أنواع الطمع فلم يسبق ان كتُب فيها بشكل عميق وتبرز أهمية هذا الموضوع من خلال ارتباطه بآيات القرآن الكريم الذي دعانا الله لفهم معانية لذلك وقفت امام اسرار هذه الموضع وما فيه من إشارات في الايات الكريمة ، وكذلك ارتباطه سلوك الانسان وذم القرآن لها والنهي عنها وان الناس في هذا الزمان أمنوا في الدنيا ولم يخافوا الاخرة فهذه الايات فيها نصح وتربية ومواعظ وعلاج وتذكير وهذه هي غايتي: التذكير والاعتبار وأن انال خير الدنيا والآخرة بالالتزام بهدية والعمل بما امر به والنهي عما ينهي عنه واهم ما يميز البحث يجمع بين الدراسة الموضوعية والتحليلية وقد تناولت فيها ايات الطمع المذموم في القرآن دراسة تحليلة في بيان الالفاظ وموقف الإسلام من الطمع المذموم ، وأسباب الطمع بشكل عام ، وعلاجه ثم حللّت الايات ذاكرة تحليل الكلمات لغة واصطلاحاً وأسباب النزول والاعراب البلاغة والقراءات القرآنية والمعنى العام ، واهم ما يستفاد من النص وختمت البحث بملخص واهم ما توصلت اليه من نتائج من خلال دراسة آيات الطمع أما المصادر التي اعتمدتها وهي كتاب القرآن الكريم ، وكتب التفسير وعلوم القرآن واللغة والمعاجم وكتب الاعراب والقراءات والتراجم القديمة.

المبحث الأول دلالة مفهوم الطمع المذموم وموقف الإسلام منه

المطلب الأول الطمع لغة واصطلاحاً

١- الطمع (لغة):- طَمعَ فيه وبهِ طمعاً وطماعةً و طماعيةً ، مخفف وَطماعيةً فهو طمِعَ وطمُعٌ حرص عليه ورجاه والطمعُ: ما طمع فيه ، والمطمعةُ ما طُمِعَ من أجله[١]. وأكثر ما يستعمل في ما يقرب حصوله وقد يستعمل بمعنى الأمل والرجاء والطمع رزق الجند والجمع اطماعُ[٢].

٢- الطمع (اصطلاحاً): (هو تعلق البال بالشيء من غير تقدم سبب)[٣] أو (هو نزوع النفس إلى شيء شهوة له ولما كان أكثر الطمع من جهة الطبع قيل الطمع طبع[٤].

المطلب الثاني الذَّم لغة واصطلاحاً

١- الذَّم (لغة): الذَّمُّ نقيض المدح ذَمهُ يَذُمُّهُ يَذُمُّهُ ذَمَاَ ومذَمَّةً فهو مَذْمُومٌ وذَمّ و أذَمَّهُ وجده ذَمِيماً مَذمومُاً و أذَمَّ الرجلُ اتي بما يذَمّ عليه وتذام عليه وتذامَّ القومُ ذَمَّ بعضهم بعضا.[٥] وذميم ومذموم أي غير محمود و الذمام بالكسرة ما يذَامَّ به الرجل على إضاعتهِ من العهد.[٦] (والذمَّةِ والذِمام وهما بمعنى العهد والأمان ، الضَّمان والحُرمه والحق وسميَّ أهل الذمِة لدخولهم في عهد المسلمين وأمانهم).[٧]

٢- الذَّم (اصطلاحاً): (هو اللوم في الإساءة)[٨] (والذأم هو العيب وذأمه أي عأبه وحقره)[٩]

المطلب الثالث موقف الإسلام من الطمع المذموم

إنَّ موقف الإسلام من الطمع المذمومة واضحا في القرآن الكريم لأنه أفه من آفات النفس التي تجر الإنسان إلى الهاوية وجاء ذم الطمع المذموم والنهي عنه في محكم كتابه في قوله تعالى ((وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ)) [١٠] أي لا تأخذوا طمعاً قليلاً وتكتموا اسم الله وذلك الثمن هو الطمع.[١١] وقال تعالى ((وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ))[١٢]أي ليبغي بعضهم على بعض بسائق الطمع والحرص وحب التكاثر بالأموال التي تميل بذويها إلى الباطل ان لم يتولهم الله بلطفه.[١٣] وذم الطمع في السنة النبوية فمعن كعب بن مالك الأنصاري عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال (ما ذئبان أرسلا جائعان في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه)[١٤](المقصود في الحديث إن الحرص على المال والشرف أكثر إفسادا للدين من إفساد الذائبين للغنم لأن ذلك الأشر والبطر يستفز صاحبه ويأخذ به إلى ما يضرهُ وذلك مذموم لاستدعائه العلو في الأرض والفساد المذمومين شرعا)[١٥]ان الطمع صاحبه مرذول عند الناس لاقيمة ولا قدر لهُ لانه يطمع في لاحق له فيه عما يترتيب على الطمع من الرذائل على الطمع من الرذائل كالذل والهوان وإسقاط المروءة وغير ذلك من رذائل الصفات فلا غريب إن حثت الشرعية الاسلامية بالنهي عن الطمع ، وليس الغرض من الحياة إن يجمع الإنسان المال من أي طريق مهما ترتب الانحطاط والذلة والهوان إنما الغرض ان يعيش الانسان معززاً كريما لا يحقر نفسه ولا يذل لتمسكه بالوسائل الشريفة لجمع المال.[١٦]

المطلب الرابع أسباب الطمع المذموم في القرآن الكريم

ان لكل صفة سلبية أسباب تجعل لانسان يرتكبها ومن اساب الطمع المذموم في القران الكري كلا تي :-

١-الجهل بالآثار السيئة للطمع.

٢-حب الدنيا وكراهية الموت.

٣-ضعف الإيمان.

٤-عدم الاهتمام بتزكية النفس وتعذيبها.

٥-الانجراف وراء المغريات من أموال ومناصب ومجالسة أهل الطمع ومصاحبتهم.

٦-نشوء الفرد في مجتمع فاسد غير ملتزم بتعاليم الدين الحنيف.[١٧]

وهنالك آثار كبيرة ومطامع للطمع بشكل عام وهي:-

ينتشر في المجتمع ويصبح خلقاً متوارثاً بين الناس يجعل الإنسان متعباً ومنشغلاً دائما بالحياة ، وليس لدي أي تضحية أو إيثار أو روح المسامحة والتهاون في المجتمع ، ويضعف الثقة بالله من خلال سوء الظن بالله وقلة الإيمان ويجعل الإنسان حقير في تعامله مع الناس ولا يشعر بالاطمئنان بل دائم الشعور بالفقر مهما كثر ماله ومن أشد مضاره على صاحبه يظل عن طريق المستقيم يخسر الدنيا والآخرة ، يكون صاحبه مكروه وله أعداء لعدم الثقة بين أفراد المجتمع وينشر الفوضى وعدم الأمن ينقص من قدر الفرد يؤدي إلى السمعة والرياء في أعماله والظلم والاضطهاد إذا كان متنفذ ويكون مرتكب للذنوب والمعاصي بطريقة مؤدي إلى النار.[١٨]

المبحث الثاني تحليل آيات الطمع المذموم

المطلب الأول طمع المؤمنين في ايمان اهل الكتاب هو طمع مذموم

قال تعالى : (أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُون كلام اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)[١٩]

أولا: تحليل الكلمات

١-(فَرِيقٌ) : مأخوذة من فَرَقَ والفَرقُ يقارب الفلق لكن الفلق يقال اعتباراً بالانشِقَاقِ والفَرقُ يقالُ اعتباراً بالانفصال ، والفرقُ : القطعة المنفصِلةُ ومنه : الفرقةُ للجماعة المتَفردَةِ من الناس ، وقيل فرق الصبحِ وَفَلقُ الصُبح ، والفَرِيقُ : الجماعة المتفرقة عن آخرين[٢٠] ، والفِرق خلاف الجمع وقيل فَرَقه يفُرقُه فَرقاً وفرَّقة ، وقيل فرق للصلاح فَرقاً وفرَّق للإفساد تفريقاً[٢١]

٢-(يَسْمَعُونَ) : مأخوذة من سَمِعَ ، والسمع : قُوة في الأذن بهِ يُدركُ الأصَواتَ وفعلُه يقال له السَّمُع أيضا ، وقد سَمِعَ سَمعاً ، ويُعبر تارةً بالسمع عن الأُذُنِ نحو : (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سمعهمَ)[٢٢] ، وتارةً عن فعله كالشماعِ وتارةً عن الفهم أو عن الطاعة وكل موضع أثبت الله السمع للمؤمنين أو نفي عن الكافرين ، أو حثَّ على تحرِّيهِ فالقصد به إلى تصوُّرِ المعنى والتَّفكر فيه [٢٣].

٣-(كَلامٌ) : مأخوذة من كَلِمَ ، الكَلْم : التأثِيرُ المَدرَكُ بإحدَى الحاسَّتين فالكلامُ : مُدركُ بحاسةِ السَّمعِ ، والكَلمُ : بحاسَّةِ البصر ، وكلَّمتُه : جرحتُه جراحةً بأن تأثيُرها[٢٤] ، والقرآن كلام الله وكَلِمُ الله وكَلِماته وكلِمته وكلامُ الله لا يُحدّ ولا يُعدّ ، وهو غير مخلوق تعالى عما يقولون المفترون علوًا كبيراً [٢٥] والمراد به : (يسمعون كلام الله) وهو ما يتلوه من التوراة[٢٦].

٤-(يُحَرّفَونهَ) : مأخذوة من حَرَفَ ، حَرفُ الشيء : طرفه ، وجَمعُه: أحرف وحُروف يقال : حَرفُ السيف ، وحروف الهجاء : أطراف الكلمة وانحرف عن كذا وتحرَّفُ واحترفَ وتحريفُ الشيء : إمالته ، كتحريفِ القلم وتحريف الكلام : أن تجعله على حرفٍ من الاحتمال يمكن حملُه على الوجهين[٢٧].

٥-(يَعْلَمُونَ) : مأخوذة من عَلِمَ والعِلم : إدراكُ الشيءِ بَحقِيقتهِ)[٢٨] . وعلم من صفات الله عزوجل العَلِيم والعِالُم والعَلاّمُ ، والعلم نقيضُ الجهل ، عَلِم عِلماً وعَلمَ هو نفسهُ[٢٩] والمراد به : (إنهم يخالفونه على بصيرة لا عن خطأ أو نسيان)[٣٠]

ثانيا : القراءات

قوله : (أفتطمعون)قرأ ابن كثير وابن محيصن[٣١] (أفيطمعون) بالياء على الغيب[٣٢]قوله : (كَلَم)قرأ الأعمش[٣٣] ، (كَلِم)[٣٤]

ثالثا : الإعراب

١- (أفتطمعون) : الهمزة للإنكار فيحتمل انها مقدمة من تأخير والاصل فأتطعمون قدمت لان لها الصدارة وهو مذهب الجمهور[٣٥]

٢- (أن يُؤْمِنُوا لَكُم(: في موضع نصب ، لان التقدير فيه ، في أن يؤمنوا لكم فلما حذفو حرف الجر اتصل الفعل به فنصبه . وذهب الكوفيين والخليل من البصريين أنها في موضع خفض بتقدير حرف الخفض[٣٦].

٣- (وَقَد كَانَ) : الواو للحال ، والتقدير : أفتطعمون في ايمانهم وشأنهم الكذب والتحريف[٣٧].

٤- (فَرِيقٌ) : اسم كان والخبر (يسمعون) ويجوز أن يكون الخبر منهم ويكون (يسمعون) نعتا لفريق[٣٨].

٥- (مِنُهم) : فيه وجهان:

أحدها : أنه في موضع رفع ، لانه وصف لفريق و (يسمعون) جملة فعلية في موضع نصب لأنها خبر كان.

الثاني : أن تكون (منهم) في موضع نصب لأنه خبر كان (ويسمعون) وصف لفريق[٣٩].

٦- (يَسْمَعُونَ) : خبر كان وأجاز قوم أن يكون يسمعون صفة لفريق ، (منهم) الخبر وهو ضعيف[٤٠].

٧-(مَا عَقَلُوهُ) : ما مصدرية . أي من بعد عقلهم اياه والضمير في (عقلوه) عائد على كلام الله او تكون : ما موصولة والضمير عائد عليها وهو بعيد[٤١].

٨-(وَهُم يَعلَمُونَ) : حال والعامل فيها يحرفونه ، ويجوز أن يكون عقلوه ويكون حالا مؤكدة[٤٢].

رابعا: البلاغة

١-ورد في قوله : (أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُم) استفهام (استفهام فيه معنى الإنكار كأنه أياسهم من إيمان هذه الفرقة من اليهود)[٤٣] ، فضلا عن أن (في الاستفهام ايضاً معنى التقرير)[٤٤][٤٥]

٢-ورد في قوله : (وَهُم يَعلَمُونَ) ، جملة مفيدة لكمال قبح صنيعهم فتحريفهم للتوراة كان عن قصد وتصميم لا عن جهل ونسيان ومن يرتكب المعصية عن علم[٤٦] يستحق الذم والتوبيخ أكثر من يرتكبها وهو جاهل[٤٧].

خامسا: مناسبة الاية لما قبلها إن قول الله (سبحانه وتعالى) : ((ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبَكُمْ مِن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أو أشد قسوة وَإِن مِن الحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِن مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقَ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِن مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِن خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تعملونَ))[٤٨]لما ذكر تعالى عناد اليهود وعدم امتثالهم لاوامر الله تعالى ومجادلتهم للانبياء الكرام وعدم الانقياد والإذعان ، عقب ذلك بذكر بعض القبائح والجرائم التي ارتكبوها كتحريف

كلام الله تعالى ، وادعائهم بأنهم احباب الله وأن النار لن تمسهم إلا بضعة أيام قليلة ، الى آخر ما هم عليه من أماني كاذبة ورثوها عن أبائهم وأجدادهم ولقد بدأ تعالى الآيات بتيئيس المسلمين من ايمانهم لانهم فطروا على الضلال ، وجبلوا على العناد والمكابرة[٤٩] ، لقوله تعالى : ((أَفَتَطْمَعُون أن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَان فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ))[٥٠].

سادسا: المعنى العام

إن المؤمنين الذين يطمعون في هداية بني إسرائيل ويحاولون أن يبثوا في قلوبهم الإيمان يخاطبهم الوحي الرباني بخطاب اليأس من المحاولة وعدم الطمع في إيمانهم لقوله تعالى : (أفتطمعون أَن يُؤْمِنُوا)قال الرازي في قوله تعالى وجهان **الأول** : إنه خطاب مع النبي(ﷺ) خاصة لأنه هو الداعي وهو المقصود بالاستجابة **الآخر** : إنه خطاب مع الرسول والمؤمنين[٥١](وهذا اليق بالظاهر لانه (عليه السلام) وان كان الأصل في الدعاء فقد كان في الصحابة من يدعوهم إلى الإيمان ويظهر لهم الدلائل وينبهم عليها فصح أن يقول تعالى : (أَفَتَطْمَعون أَن يُؤْمِنُوا لَكُم) ، ويريد به الرسول هذا حاله من أصحابه واذا كان ذلك صحيحا فلا وجه لترك الظاهر)[٥٢] . فكيف ينقاد بالطاعة لكم هؤلاء الفرقة الضالة من اليهود الذين شاهد آباؤهم من الآيات البينات ما شاهدوه ، ثم قست قلوبهم من بعد ذلك[٥٣] . وهكذا استبعدت الآية الطمع في ايمانهم.عن ابن عباس ، أنه قال : ثم قال الله تعالى لنبيه ﷺ ولمن معه من المؤمنين يؤيسهم منهم : ((أَفَتطِمّعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ الله)) [٥٤] وليس قوله يسمعون التوراة كلهم قد سمعها ولكن هم الذين سألوا موسى رؤية ربهم فأخذتهم الصاعقة فيها[٥٥].ويكشف الخطاب القرآني أن التحريف حصل من بعدما عقلوه لقوله تعالى : ((يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُم يَعْلَمُونَ))[٥٦] . إن في هذا الكلام توبيخ لهم[٥٧] ، فالتحريف وقع عن عهد وعلمهم بهذا التحريف يدفعهم الهوى وتقودهم المصلحة فمن باب أولى الانحراف عن الحق الذي جاء به محمد ﷺ وقد انحرفوا عن الحق الذي جاء به نبيهم موسى (عليه السلام) وفي هذا خراب ذممهم وإصرار على الباطل وهم يعلمون بطلانه وان يعارضوا دعوة الإسلام ويدعوا منها ويختلقوا عليها الأكاذيب[٥٨].

سابعا: ما يستفاد من النص

١-الدلالة بها على صحة نبوة محمد ﷺ لأنه أخبر عنها من غير تعلم[٥٩].

٢-العالم بالحق المعاند فيه بعيد من الرشد لأنه على الوعد والوعيد ولم ينهه ذلك عن عناده[٦٠].

٣-إثبات عمق الفسوق والعصيان في اليهود[٦١].

٤-الطبيعة المؤمنة طبيعة مستقيمة تتحرج من هذا التحريف والالتواء[٦٢].

٥-إثبات مسألة أن الطباع تورث[٦٣].

المطلب الثاني سلوكيات رفضها القرآن وهي تؤدي الى طمع مذموم

قال تعالى : ((﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ۚ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا))[٦٤]

أولا: تحليل الكلمات

١- (أَتَقَيْتُنَ) : مأخوذة من وقى والوقاية حفظ الشيء مَمّا يُؤذِيهِ وَيَضُرَّه يقال وَقَيتُ الشيء أقيهِ وقايَةً وَوِقاءَ والتَّقوى جعل النَّفْسِ في وقايةٍ مما يَخافُ [٦٥] المراد به : (إن اتقيتن) مخالفة حكم الله ورضى رسوله ويحتمل أن يكون شرطاً لخير يتهن وبياناً أن فضيلتهن إنما تكون بالتقوى[٦٦]

٢- (تَخضَعْنَ) : مأخوذة من خَضَعَ الخضوع هو التواضع والتطَّامَن خَضِعَ يخضع خضعاً وخُضُوعا واختَضعَ ذل[٦٧]. والمراد به : (لا تجبن بقول خاضع لين إذا استقبلتن أحد فلا تلن الكلام ولا ترققنه)[٦٨]

٣- (قَلبِهِ) : مأخوذة من قَلبُ الشيء تصريفهُ وصَرفُهُ عَن وَجهِ إلى وجهٍ كقلب الثوب وقلب الإنسان أي صرفه عن طريقته وقلب الإنسان قيل سمَّي به لكثرة تقلبه[٦٩] ، وَقَلبه يقلبهُ قلباً وأقلبه والقلب مضغةٌ من الفؤاد مُعلقة بالنِّياط [٧٠]

٤- (مَرَضٌ) : المرض هو الخُرُوج عن الاعتدالِ الخاصَّ بالإنسان وهو ضربان مرض جسمي ومرض عبارةٌ عن الرذائلِ كالجهل والجُبن وغيرها من الرَّذَائل الخُلُقَّية [٧١]، والمَرضَ السُّقَمُ نَقيض الصحة يكون للإنسان والبعير[٧٢] والمراد به : (فجور وريبة)[٧٣]

ثانيا: القراءات

قوله : (النِسَاءِ إن) قرأ الازرق وقنبل[٧٤] (النِساءِ إن) بابدال الهمزة الثانية من جنس ما قبلها حرف مد ياء ساكنة يجوز لها وجهان حينئذ وهما المد المشبع إن لم يعتد بالعارض وهو تحريك النون بالكسر لالتقاء الساكنين والقصران اعتد به والوجهان صحيحان[٧٥]قوله : (فَيَطْمَعَ)قرأ ابن محيصن والأعرج [٧٦] وعيسى[٧٧] (فيطمِع) بكسر الميم مع فتح الياء وهو شاذ ، إذ توافق الماضي والمضارع في الكسر[٧٨].قرأ الأعرج وغيرهم

[٧٩] (فَيُطمع) بالجزم فكسرت العين لالتقاء الساكنين نهين عن الخضوع بالقول ونهى مريض القول عن الطمع كأنه قيل فلا تطمع[٨٠].قرأ ابن محيصن والأعرج (فيُطمِعَ) بضم الياء وفتح العين وكسر الميم[٨١] وقرأ الجمهور بفتح الميم ونصب العين جوابا للنهي وقراءة النصب ، أبلغ لأنها تقتضي الخضوع بسبب الطمع[٨٢]

ثالثا : الإعراب

١- (إن أتَقَيتنَ) : شرط ، وفي جوابه وجهان:

أحدها : أن يكون قوله : (فلا يخضعن بالقول) جواب الشرط.

الثاني : أن يكون جوابه ما دل عليه قوله تعالى : ((لَسْتُن كَأَحَدٍ مِن اَلنِسَاء))[٨٣] وتقديره إن اتيقن انفردتن بخصائص من جملة سائر النساء ودل على هذا التقدير قوله تعالى : (لستن)[٨٤]

٢-(فَلَا تَخَضعنَ بِالقَولِ) : في موضع جزم بالنهي إلا انه مبني كما بني الماضي هذا مذهب سيبويه.

٣- (فَيَطمَعَ) : بالنصب على جواب النهي [٨٥] . ويقرأ بالكسر على نية الجزم عطفا على تخضعن[٨٦].

رابعا: البلاغة

١-النهي : في قوله : (فَلَا تَخْضَعْنَ بالقَول) فالنهي عن الخضوع بالقول اشارة إلى التحذير مما هو زائد على المعتاد في كلام النساء.

٢-الإستعارة : في قوله : (مَرَضٌ) فالمرض مستعار لاختلال الواعز الديني مثل المنافقين وممن لم ترسخ فيه أخلاق الإسلام[87].

خامسا: المعنى العام

يخاطب الله في هذه الآية نساء النبي عليه الصلاة والسلام وفيه توجيه لهن بعلاقتهن بالناس وبيان مكانتهن على بقية نساء العالمين فيقول الله (سبحانه وتعالى) ((نِسَاءَ النَّبِي لَن كَأَحَدٍ مِن النِسَاءِ إِن اتَقَيْن))[٨٨]قال الزجاج : (لم يقل كواحدة من النساء لان (أحداً) نفي عام للمذكر والمؤنث والواحد والجماعة)[٨٩] وقال ابن عباس : (ليس قَدْ رُكنَّ عندي مثل قدر غيركن من النساء الصالحات أنتن أكرم علي وثوابكن أعظم إن اتقيتن فشرط عليهن التقوى بيانا إن فضيلتهن إنما تكون بالتقوى لا باتصالهن برسول الله ﷺ)[٩٠] . او يكون المعنى محمولٌ على إذا استقبلتن أحداً فلا تخضعن ، وهذا ابلغ في مدحهن اذ علق فضيلتهن على التقوى ولا علق نهيهن عن الخضوع بها اذ هن متقيات لله في أنفسهن[٩١].وقوله : (فَلَا تَخضَعنَ بِالقَولِ) أي لا تلن بالكلام (فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ) والمرض هو الفجور فلا تقلن قولا يجد به منافق أو فاجر سبيلا إلى موافقتكن له والمرأة مندوبة إذا خاطبت الاجانب إلى الغلظة في الكلام ، لان ذلك ابعد من الطمع في الريبة)[٩٢] وبعد إن نهاهن الله(سبحانه وتعالى) عن ليونة الكلام أمرهن بضده فقال : (وَقُلَن قَولاً معَرُوفاً) ومعنى هذا انها تخاطب الأجانب بكلام ليس فيه ترخيم أي لا تخاطب المرأة الاجانب كما تخاطب زوجها[٩٣].وليس المعنى هذا أن يكون أزواج النبي الله ﷺ على حال فيه ايذاء وان يقلن منكرا من القول لا بل أمرهن إن يقلن قولا معروفا عند الحاجة مع الكف والبعد عن مواطن الريبة ومن في قلبه مرض[٩٤]

سادسا: ما يستفاد من النص

١- المرأة تندب إذا خاطبت الاجانب في كذا المحرمات عليها بالمصاهرة إلى الغلظة في القول من غير رفع الصوت فان المرأة مأمورة بخفض الكلام[٩٥].

٢-هذه آداب أمر الله تعالى بها نساء النبي ﷺ أو نساء الامة تبع لهن في ذلك[٩٦].

٣-إثبات إن أحد أسباب الزنى الملاينة والمطاوعة[٩٧].

٤-النهي الواضح عن رخامة الصوت ولين الكلام[٩٨].

٥-إثبات وسيلة عن الوسائل التي يريد الله أن يذهب به الرجس وهي التقوى[٩٩]

المطلب الثالث طمع الكافرين في دخول الجنة هو طمع مذموم

قوله تعالى : ((أيطْمَعَ كُلّ امْرِى مِنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ))[١٠٠]

اولا: تحليل الكلمات.

١-(جَنَّة) : مأخوذة من جَنَّ واصل الجن ستر الشيء عن الحاسة يقال جَنَّه الليل وأجنّه وجَنَّ عليه ، فجنَّهُ ستره وأجنّه جعل له ما يجنُّه . والجَنَّة كلُّ بستان ذي شجرٍ يستُر بأشجاره الأرض وجنَّات بلفظ الجمع[١٠١].

٢-(نَعِيمَ) : مأخوذة من نَعِمَ والنَّعْمَةُ الحالة الحسَنَةُ[١٠٢] ، والمراد به : (أي جنة ليس فيها إلا التنعم المحض من تكدر وتنقص)[١٠٣].

ثانيا: سبب النزول

١- نزلت هذه الاية لأن الكفار قالت : إن كانت ثَمَّ آخرة وجنة فنحن أهلها وفيها ، لان الله تعالى لم ينعم علينا في الدنيا بالمال والبنين ، وغير ذلك إلا لرضاه عنا[١٠٤]

٢-نزلت هذه الآية إذ كان المشركون يجتمعون حول النبي ﷺ ويستمعون كلامه فيكذبونه ويكذبون عليه ويستهزئون بأصحابه ويقولون : لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلها قبلهم ولئن أعطوا منها شيئا لنعطين أكثر منه ، فنزل (أيطمع)[١٠٥].

ثالثا : القراءات

قوله : (يُدخَلَ)(قرأ ابن يعمر)[١٠٦] وابو رجاء [١٠٧] ، وزيد بن علي[١٠٨] وغيرهم [١٠٩] (يَدخُل) بفتح الياء وضم الخاء مبنيا للفاعل ، وقرأ الجمهور (يُدخَل) بضم الياء وفتح الخاء مبنيا للمفعول[١١٠]

رابعا : البلاغة

١-ورد في قوله : ((أيطمَعُ كُلُّ امرئ مِنهُم أن يُدخَلَ جَنَّةَ نعِيم)) ، (الإستفهام انكاري مع التقريع والتوبيخ) [١١١]

٢-ورد في الآية أسلوب بلاغي وهو أسلوب التهكم ففي قوله : ((كل امرئ منهم) لتقوية التهكم بهم[١١٢].

خامسا : مناسبة الاية لما قبلها

إنَّ قول الله(سبحانه وتعالى) : ((فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ * عَنَ ٱلْيمين وَعَن الشِّمَالِ عِزِيز))[١١٣] . أي أي شيء من السعادة للذين ستروا عقولهم عن الاقرار بمضمون هذا الكلام وحالهم يسرعون اليك مادي الاعناق واراقة النظر اليك في غاية العجب ويجلسون حواليك عن اليمين والشمال جماعات متفرقة ناضرين منك لا يلتفتون الى ما تلقيه من نصح وارشاد وما فيه سعادتهم ثم ايأسهم من نيلهم السعادة بقوله : ((أيطْمَعَ كُلِّ امْرِى مِنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ))[١١٤] فناسب قوله الاول القول الثاني من خلال ما جاء بها من سياق متناسب في الطول والايقاع والترتيب[١١٥]

سادسا: المعنى العام

إن الكافرين كانوا يقولون إن كان أصحاب محمد يدخلون الجنة فانما ندخلها قبلهم فقال الله تعالى : (أيطمع كُلَّ امرِيَّ مِنْهُم أَن يُدخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ) فكيف يطمع كل رجل منهم أن يدخل جنتي كما يدخلها المسلمون ويتنعم فيها وقد كذب بنبيي ورسلي[١١٦] ، فكيف يطمع هؤلاء والحالة هذه من فرارهم عن الرسول ﷺ ونفارهم عن الحق أن يدخلوا جنات النعيم[١١٧].

سابعا : ما يستفاد من النص

١- فيها اعظم نعمه وهي رؤية الله.

٢- (الكفار يحسبون انفسهم شيئا عظيما عند الله) [١١٨]

٣- إثبات أن الجنة هي للمؤمنين فقط.

المطلب الرابع الطمع في الازدياد في الدنيا هو طمع مذموم

قوله تعالى : ((ثُمَّ يَطْمَعُ أنْ أزيد))[١١٩]

اولا: تحليل الكلمات

قوله : (أزِيد) : مأخوذة من زادَ والزِّيَادَةُ أن ينضَمَّ إلى ما عليه الشيءُ في نفسهِ شيءً آخرُ ، يقال زِدتهُ فازدَادَ) [١٢٠] ، المراد به : (الزيادة في المال والولد على ما أعطيته)[١٢١]

ثانيا : الإعراب

١- (ثُمَّ) : حرف عطف للترتيب مع التراخي[١٢٢].

٢- (يَطْمَعُ) : عطف على جعلت ومهدت[١٢٣].

٣- أن وما في حيزها في تأويل مصدر منصوب بنزع الخافض متعلق بيطمع[١٢٤].

ثالثا: البلاغة

ورد وجه بلاغي في قوله (ثُمَّ) وهو لفظ للإنكار والتعجب[١٢٥][١٢٦].

رابعا: مناسبة الاية لما قبلها

إن قول الله (عزوجل) الى الوليد بن المغيرة : ((وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً)) ، أي بعد ان بسط الله له من المال والجاه فكان من الحق عليه ان يشكر الله لكنه جحد وكفر بهذه النعمة ، قال الله محققا انه سبحانه هو الذي وهبها له وهو الواحد القهار مشيرا بأداة التراخي الى استبعاد الزيادة له على حالته هذه من عدم الشكر[١٢٧] ، فقال له ((ثُمَّ يَطْمَعُ أن أزيد))[١٢٨]. فناسب القول الاول القول الثاني من خلال التنسيق.

خامسا: المعنى العام

المراد من قوله ((ثُمَّ يَطْمَعُ أن أزيد)) فذلك وصف لجشع الوليد ورغبته في الأزياد من الدنيا[١٢٩] . والمعنى المراد من الاية فيه قولان:

الأول : أن أزيده من المال والولد ، **والآخر** : يطمع أن أدخله الجنة[١٣٠] ، وهذا إستنكار لشديد حرصه وتكالبه على جمع حطام الدنيا كما شأن الإنسان[١٣١]. وقال صاحب التحرير والتنوير : ولهذه النكتة عدل عن أن يقال يطمع في الزيادة ، أو يطمع أن يزاد[١٣٢].

سادسا : ما يستفاد من النص

١- يستبعد الله طمع الكافر في زيادة النعمة.

٢- القناعة والشكر الله على ما أعطى من المال والولد والذي يسيء إلى الله لا يرجو إحسانه.

الخاتمة

بعد توفيق الله ودراستي لموضوع الطمع المذموم توصلت الى أهم النتائج وهي:-

١- إن قوة الإرادة واشتدت الرغبة اذا اشتدت صارت طمعاً.

٢- آن الطمع المذموم أحد أنواع الطمع بشكل عام.

٣- إن الطمع المذموم يؤدي الى الذل.

٤- الطمع المذموم من رذائل الصفات التي حثت الشريعة الإسلامية النهي عنه.

٥- الطمع المذموم يترتب عليه رذائل كالذله والهوان وقلة المروءة وتهديد الاخلاق والمبادئ وانتشار الكره.

٦- إن صاحب الطمع المذموم يكون قلبه مريض.

٧- طمع الكافرين في دخول الجنة هو طمع ذموم وهو محال.

٨- ان الله في حكم اياته استبعد الطمع المذموم في زيادة النعمة للكافر.

٩- الطمع المذموم يؤدي الى مفساد اجتماعية واقتصادية.

١٠- الطمع المذموم يولد عدم الراحة والطمائنية ويجعل الانسان يرتكب المعاصي والذنوب.

١١- ان صاحب الطمع المذموم يختم على قلبه حب الدنيا وهو اخطر انواه المهالك التي تدفع الانسان الى ارتكاب الذنوب والمعاصي.

١٢- إن ضعف الايمان وعدم الشعور بخشية الله ترفع مستوى الطمع المذموم في النفس البشرية.

هوامش البحث

---

[١]) ينظر: لسان العرب ، لابن منظور (ت ٧١١هـ) ، دار صادر للطباعة بيروت ، ١٩٥٦ م : ٢٣٩/٨ – ٢٤٠ ، ينظر: معجم متن اللغة ، أحمد رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٣٧٧ – ١٣٨٠ هـ : ٣ / ٦٣٢ .

[٢]) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت ٧٧٠هـ) ، المكتبة العلمية ، بيروت : ٢ / ٣٧٨ ، ينظر: المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية (ابراهيم مصطفى ، احمد الزيات ، حامد عبدالقادر ، محمد النجار) ، دار الدعوة : ٥٦٦/٢

[٣]) التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين (ت ١٠٣٠ هـ)، دار الفكر ، بيروت ، دمشق ، طبعة الأولى (١٤١٠ هـ) ، تحقيق دكتور محمد رضوان: ٤٨٥

[٤]) المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) ، تحقيق محمد سيد كيلان ، دار المعرفة ، لبنان: ٣٠٧.

[٥]) ينظر لسان العرب: ٥١٦/٣.

[٦]) ينظر المصباح المنير في الشرح الكبير: ٢١٠/١

[٧]) النهاية في غريب الحديث والأثر ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني جزري بن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) ، المكتبة العلمية ، بيروت (١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩م) ، تحقيق طاهر أحمد الراوي ، محمود محمد الطناحي : ٢ / ١٦٨.

[٨]) المحيط في اللغة ، إسماعيل بن عباد بن العباس ، أبو القاسم ، الطالقاني المشهور بالصاحب بن عباد (ت ٣٨٥ هـ) : ٢ / ٣٩٦.

[٩]) معجم الفرائد القرآنيه ، باسم اليسومي ، المصدر الشاملة الذهبية : ٢٠.

[١٠]) سورة البقرة : ٤١.

[١١]) ينظر: تفسير القرآن العظيم ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٠٧ هـ) ، محقق ، أسعد محمد الطيب ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، السعودية ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٩ هـ : ٩٧/١.

[١٢]) سورة ص :٢٤.

[١٣]) بيان المعاني ، عبد القادر بن ملا حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت ١٣٩٨ هـ) ، مطبعة الترقي ، دمشق الطبعة الأولى ، ٣٨٢ هـ ، ١٩٦٥ م : ٣٠٤/١.

[١٤]) مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدرامي التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥ هـ) ، تحقيق ، حسين سليم أسد الدارني (ت ١٤٤٣ هـ) ، الناشر ، دار المغني للنشر والتوزيع ، السعودية الطبعة الأولى ، (١٤١٢ هـ – ٢٠٠٠ م) : ١٧٩٥/٣ (٢٧٧٢).

[١٥]) فيض القدير شرح الجامع الصغير ، زين الدين محمد المدعو بمجيد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١ هـ) ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ط١ ، ١٣٥٦ هـ : ٥/ ٤٤٥ .

١٦) ينظر الاخلاق الدينية والحكم الشرعية ، عبدالرحمن الجزيري ، مكتبة ومطبعة المشهد الحسني :٦٥.

[١٧]) موسوعة الأخلاق الإسلامية ، أعداد مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف الناشر ، موقع الدرر السنية على الأنترنت ، ربيع الأول (١٤٣٣ هـ) : ٢/ ٣١٣.

[١٨]) ينظر موسوعة الأخلاق الإسلامية : ٣١٢/٢.

١٩) سورة البقرة ، الآية / ٧٥ .

٢٠) المفردات في غريب القرآن : ٦٣٢.

٢١) لسان العرب : ١٠/٢٩٩

٢٢) سورة البقرة ، الآية / ٧ .

٢٣) المفردات في غريب القران : ٤٢٥.

٢٤) المفردات في غريب القرآن : ٧٢٢ .

٢٥) ينظر : لسان العرب : ١٢ / ٥٢٢.

٢٦) تفسير الكشاف : ٣ / ١٥٦ .

٢٧) ينظر : المفردات في غريب القرآن : ٢٢٨ ، لسان العرب : ٩ / ٤١ .

٢٨) المفردات في غريب القرآن : ٥٨٠.

٢٩) ينظر : لسان العرب : ١٢ / ٤١٦

٣٠) صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، دار القران الكريم ، بيروت ، ط٢ ، (١٤٠١ هـ – ١٩٨١م) : ١ /٧١.

٣١) محمد بن عبد الرحمن بن محيصن المكي مقرئ أهل مكة مع ابن كثير ، ثقة ، توفي بمكة سنة (١٢٣هـ) أو قيل سنة (١٢٢هـ) ، ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجوزي (ت ٨٣٣ هـ) ج بوجسترات ، (١٣٥١ هـ – ١٩٣٢ م) : ٢ /١٦٧.

٣٢) اتحاف فضلاء البشر بالقرارات الأربعة عشر للشيخ احمد بن محمد البنا(ت ١١١٧ هـ)، تحقيق الدكتور شعبان محمد اسماعل – عالم الكتب، بيروت – الطبعة الأولى (١٤٠٧ هـ –١٩٨٧ م) : ١ / ٣٩٨ .

٣٣) سليمان بن مهران الأعمش ، أبو م محمد الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي ، أخذ القراءة عرضا عن إبراهيم النخعي وعاصم بن أبي النجود وغيرهم ، توفي سنة (١٤٨ هـ) ، ينظر: غاية النهاية : ١ / ٣١٥.

٣٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل للامام جارالله محمد بن عمر الزمخشري (ت ٥٢٨ هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان : ١ / ١٥٦ ، ينظر : البحر المحيط لابي حيان (ت ٧٤٥ هـ) ، مطبعة السعادة القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٢٨ هـ : ١ / ١٥٦ .

٣٥) حاشية الصاوي على تفسير الجلالين للعلامة احمد الصاوي ، ملتزم الطبع والنشر عبدالحميد احمد حنفي ، مصر : ١ / ٣٨ وينظر : البحر المحيط .

٣٦) البيان في غريب اعراب القرآن ، لابي البركات بن الانباري (ت ٥٧٧ هـ) ، تحقيق الدكتور طه عبدالحميد طه ، مراجعة مصطفى السقا ، دار الكتاب العرب للطباعة والنشر القاهرة ، (١٣٨٦ هـ – ١٩٦٩ م) : ١ / ٩٧ ، وينظر: التبيان في اعراب القرآن ، لأبي البقاء عبدالله بن حسن العكبري (ت ٦١٦ هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الجبل ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، (١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م) : ١ / ٧٩ ، وينظر الجامع لأحكم القرآن ، لابي محمد بن احمد الانصاري القرطبي (ت ٦٧١ هـ) ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٦٨ هـ : ٢ / ١ .

٣٧) التبيان في إعراب القران : ١ / ٨٠.

٣٨) اعراب القرآن لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ) ، تحقيق الدكتور زهير عباس زاهد ، مطبعة العاني ، بغداد ، (١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧ م): ١ / ٨٩.

٣٩) البيان في غريب اعراب القران : ١ / ٩٧ ، التبيان في إعراب القران : ١ / ٨٠ .

٤٠) التبيان في إعراب القران : ١ / ٨٠ ، الجامع لأحكام القران : ٢ /١ .

٤١) البحر المحيط : ١ / ٢٧٢ ، ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لابي الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي (ت ١٢٧٠ هـ) ، قراءة وتصحيح محمد حسين العربي (، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، (١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م) : ١ / ٤٧١.

٤٢) التبيان في أعراب القران : ١ / ٨٠ ، البحر المحيط : ١ / ٢٧٢.

٤٣) الجامع لأحاكم القرآن : ٢ / ٥٥١ ، ينظر : فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، محمد علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) دار الفكر للطباعة ، لبنان – بيروت : ١ / ١٠٢.

٤٤) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، احمد الهاشمي ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر الطبعة الثانية عشر المعدلة ، (١٣٧١ هـ – ١٩٦٠ م): ٣٢٩.

٤٥) التقرير : هو حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده ، ينظر : جواهر البلاغة :٣١٩.

٤٦) البحر المحيط : ١ / ٢٧١.

٤٧) صفوة التفاسير : ١ / ٧٢.

٤٨) سورة البقرة ، الاية / ٧٤.

٤٩) صفوة التفاسير : ١/٧٠.

٥٠) سورة البقرة ، الاية / ٧٥.

٥١) التفسير الكبير للامام الرازي (ت ٦٠ هـ) ، مؤسسة المطبوعات الإسلامية ، المطبعة البهية ، مصر ، الطبعة الأولى (١٣٥٧ هـ – ١١٣٨ م) : ٣ / ١٣٣.

٥٢) التفسير الكبير : ٣ / ١٣٣.

٥٣) تفسير القرآن العظيم ، لأبن كثير القرشي (ت ٧٧٤ هـ) ، دار الأندلس للطباعة ، الطبعة الرابعة ، ١٩٨٣ : ١ / ٢٠٠.

٥٤) سورة البقرة : الآيه / ٧٥.

٥٥) تنوين المقباس من تفسير ابن عباس ، دار الجبل ، بيروت :٥٥.

٥٦) سورة البقرة : الاية ٥٧.

٥٧) الجامع لأحكام القران : ٢ / ٣.

٥٨) ينظر : في ظلال القران ، لسيد قطب (ت ١٩٦٦ م) ، دار الشروق ، بيروت ، الطبعة الشرعية التاسعة ، (١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م) : ١ / ٨٤.

٥٩) التفسير الكبير : ٣ / ١٣ .

٦٠) الجامع لأحكام القران : ٢ / ٣ .

٦١) تفسير المراغي ، امجد المراغي ، الطبعة الثالثة ، (١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م) : ١ / ١٤٩.

٦٢) في ظلال القران : ١ / ٨٤.

٦٣) التحرير والتنوير : محمد الطاهر ابن عاشور (ت ١٣٥٢ هـ) ، الدار التونسية للنشر ، ١ / ٥٦٨.

٦٤) سورة الأحزاب ، الآية / ٣٢.

٦٥) المفردات في غريب القران : ٨٨١ ، لسان العرب : ٥ / ٤٠١.

٦٦) تنوير الاذهان ، في تفسير روح البيان للشيخ حقي البروسي (ت ١١٣٧ هـ) ، اختصار وتحقيق محمد على الصابوني ، دار القلم ، دمشق ، د٢ ، (١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩م) : ٢١ / ٢٣٦.

٦٧) لسان العرب : ٨ / ٧٢.

٦٨) تفسير المراغي ، الطبعة الثالثة ، (١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م) : ٢٢ / ٥.

٦٩) المفردات في غريب القران : ٦٨١.

٧٠) لسان العرب : ١ / ٦٨٥.

٧١) المفردات في غريب القران : ٧٦٥.

٧٢) لسان العرب : ٧ / ٢٣١.

٧٣) صفوة التفاسير : ٢ / ٥٢٤.

٧٤) هو محمد بن عبدالرحمن ، أبو عمر المخزومي المكي ، اللقب بـ (قنبل) ، شيخ القراء بالحجاز ، توفي سنة (٢٩١ هـ) ، ينظر : غاية النهاية : ٢ / ١٦٥.

٧٥) اتحاف فضلاء البشر : ٢ / ٣٧٥ ، غيث النفع ، في القراءات السبع ، لعلي النوري الطفاقسي ، هانش سرواج القاهرة المبتدئ ، طبع مصطفى الحلبي : ٣٢٥.

٧٦) هو الأعرج الحافظ المقرئ ، أبو داود عبد الرحمن بن هرمز مولى ربيعة بن الحارث بن عبد الملك الهاشمي المدني كاتب المصاحف ، توفي سنة (١١٧ هـ) ، ينظر : غاية النهاية : ١/٣٨ .

٧٧) هو ابن وردان أو الحارث المدني، إمام مقرئ حاذق وراوي محقق وضابط ، توفي سنة (١٦٠ هـ) ، ينظر : غاية النهاية : ١/٦١٦ .

٧٨) الجامع لأحكام القران : ١٤ / ١٧٧ ، البحر المحيط : ٧ / ٢٣٠ ، إتحاف فضلاء البشر : ٢ / ٧٥.

٧٩) أبان بن عثمان وابن هرمز.

٨٠) المحرر الوجيز : في تفسير الكتاب العزيز لابي محمد عبدالحق بن عطيه الاندلس (٥١٤ هـ) . تحقيق عبدالعال السيد إبراهيم ، الطبعة الأولى ، (١٣٩٨هـ – ١٩٧٧م) : ١٢ / ٥٨

٨١) البحر المحيط : ٧ / ٢٣٠ ، روح المعاني : ٢٢ /٩ .

٨٢) البحر المحيط : ٧ / ٢٣٠ ، المحرر الوجيز : ١٢ / ٥٨.

٨٣) سورة الأحزاب ، الآبية / ٣٢.

٨٤) البيان في غريب اعراب القران : ٢ / ٢٦٨ ، فتح القدير : ٤ / ٢٧٧ .

٨٥) إعراب القران : ٢ / ٦٣٣ ، الجامع لأحكام القران : ١٤ / ١٧٧.

٨٦) التبيان في إعراب القران : ٢ / ١٠٥٦ ، فتح القدير : ٤ / ٢٧٧.

87) ينظر : التحرير والتنوير : ٢٢ / ٩ .

٨٨) سورة الاحزاب ، الاية / ٣٢.

٨٩) معاني القران واعرابه للزجاج ، ابي سحاق ابراهيم بن السري (ت ٣١١هـ) ، تحقيق الدكتور عبدالجليل عبدة شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٨ هـ : ٤ / ٢٢٤.

٩٠) تنوير المقباس: ٧٠.

٩١) ينظر : البحر المحيط : ٧ / ٢٢٩

٩٢) زاد المسر في علم التفسير ، للأمام ابي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي ابن محمد الجوزي (ت٥٩٧ هـ) ، المكتب الاسلامي للطباعة والنشر ، الطبعة الاولى / (٣٨٥ هـ – ١٩٦٥ م) : ٦ / ٣٧٨.

٩٣) تفسير القران العظيم : ٥ / ٤٥١.

٩٤) التفسير الواضح ، محمد محمود حلجازي ، مطبعة الاستقلال الكبرى ،الطبعة الخاصة ، ١٩٦٥م : ٢٢.

٩٥) الجامع لأحكام القران : ١٤ / ١٧٧.

٩٦) تفسير القران العظيم : ٥ / ٤٥١ .

٩٧) تنوير الأذهان : ٢١ / ٣٤ .

٩٨) تفسير المراغي : ٥/٢٢.

٩٩) في ظلال القران : ٢٢ / ٢٨٥٩.

١٠٠) سورة المعارج ، الآية / ٣٨.

١٠١) المفردات في غريب القران : ٢٠٤.

١٠٢) المصدر نفسه : ٨١٤.

١٠٣) تنوير الاذهان : ٢٩ / ٤١١.

١٠٤) المحرر الوجيز : ١٥ / ١٠٦.

١٠٥) الجامع لأحكام القران : ١٨ / ٢٩٤.

١٠٦) لم اقف على القارئ.

١٠٧) أبو رجاء العطاردي عمران بن تيم البصري ، أخذ القراءة عرضا عن ابن عباس ، وتلقن القرآن عن ابي موسى ولقي أبا بكر هـ ، قال ابن معين مات سنة (١٠٥هـ) ، ينظر : معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق ، بشار عواد معروف وآخرون ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط١ / سنة ١٤٠٤ هـ : ١ / ٥٨ – ٥٩ .

١٠٨) زيد بن علي العجلي الكوفي ، شيخ العراق ، إمام حاذق ثقة ، توفي ببغداد سنة (٣٥٨هـ) ، ينظر : غاية النهاية : ١ / ٢٨٩.

١٠٩) طلحة والمفضل عن عاصم .

١١٠) البحر المحيط : ٨ / ٣٣١ ، فتح القدير : ٥ / ٢٩٤ ، روح المعاني : ٢٩ / ١١١، السبعة في القراءات لأبن مجاهد (ت ٢٧٩ هـ) ، تحقيق الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، الطبعة الثانية : ٦٥٠.

١١١) صفوة التفاسير : ٣ / ٤٤٨.

١١٢) التحرير والتنوير : ٢٩ / ١٧٨.

١١٣) سورة المعارج : الآيات / ٣٦ –٣٧ .

١١٤) سورة المعارج : الآيه / ٣٨.

١١٥) ينظر نظم الدرر في تناسب الايات والسور للإمام المفسر برهان الدين ابي الحسن بن عمر البقاعي (ت٨٨٥ هـ) ، مكتبة ابن تيميمة ، الطبعة الاولى ، (١٣٨٩ هـ – ١٩٦٩ م) : ٢٩ / ٤١٢ ، تفسير المراغي : ٢٩ / ٧٥.

١١٦) ينظر : الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، لأبي الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨ هـ) ، تحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الاولى ، (١٣٨٩ هـ – ١٩٦٩ م) : ٤ / ٣٥٤.

١١٧) تفسير القران العظيم : ٧ / ١١٩.

١١٨) في ظلال القران : ٢٩ / ٣٧٠٢.

١١٩) سورة المدثر ، الآية / ١٥.

١٢٠) المفردات في غريب القران : ٣٨٥ ، لسان العرب : ٣ / ١٩٢.

١٢١) جامع البيان : ٢٩ / ١٩٣.

١٢٢) اعراب القرآن وبيانه ، محي الدين درويشي (ت ١٩٨٢ م) ، تحقيق ، يوسف علي بديوي ، سوريا ، دمشق ، (١٤١٨ هـ – ١٩٩٨م) : ١٢٧/٢٩.

١٢٣) حاشية الصاوي : ٤ / ٣٦٥ .

١٢٤) إعراب القران الكريم وبيانه : ٢٩ / ١٢٧.

١٢٥) التعجب : قسم من اقسام الاستفهام ويقال له استفهام التعجب ، ينظر معترك الاقران في اعجاز القرآن ، أبي الفضل جلال الدين عبدالرحمن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) ، ضبطه احمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الاولى ، (١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م) : ١ / ٣٣٠.

١٢٦) ينظر : التفسير الكبير : ٣٠ / ١٩٩ ، روح المعاني / ٢٩ / ٢١٠ ، صفوة التفاسير : ٣ / ٤٧٦ .

١٢٧) ينظر : نظم الدرر : ٢٩ / ٥٠ .

١٢٨) سورة المدثر ، الاية / ١٥.

١٢٩) المحرر الوجيز : ١٥ / ١٨٠.

١٣٠) زاد المسير : ٨ / ٣٦٤.

١٣١) تفسير المراغي : ٢٨ / ١٣١.

١٣٢) التحرير والتنوير : ٢٩ / ٣٠٥ .

المصادر

١– اتحاف فضلاء البشر بالقرارات الأربعة عشر للشيخ احمد بن محمد البنا(ت ١١١٧ هـ)، تحقيق الدكتور شعبان محمد اسماعيل – عالم الكتب، بيروت – الطبعة الأولى (١٤٠٧ هـ –١٩٨٧ م)

٢– الاخلاق الدينية والحكم الشرعية ، عبدالرحمن الجزيري ، مكتبة ومطبعة المشهد الحسني.

٣– اعراب القرآن لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ) ، تحقيق الدكتور زهير عباس زاهد ، مطبعة العاني ، بغداد ، (١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧ م)

٤– اعراب القرآن الكريم وبيانه : محي الدين درويشي (ت ١٩٨٢ م) ، تحقيق يوسف علي بديوي ، سوريا – دمشق (١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م

٥– البحر المحيط لابي حيان (ت ٧٤٥ هـ) ، مطبعة السعادة القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٢٨ هـ.

٦– البيان في غريب اعراب القرآن ، لابي البركات بن الانباري (ت ٥٧٧ هـ) ، تحقيق الدكتور طه عبدالحميد طه ، مراجعة مصطفى السقا ، دار الكتاب العرب للطباعة والنشر القاهرة ، (١٣٨٦ هـ – ١٩٦٩ م)

٧– بيان المعاني ، عبد القادر بن ملا حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت ١٣٩٨ هـ) ، مطبعة الترقي ، دمشق الطبعة الأولى ، ٣٨٢ هـ ، ١٩٦٥ م

٨– : التبيان في اعراب القرآن ، لأبي البقاء عبدالله بن حسن العكبري (ت ٦١٦ هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الجبل ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، (١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م)

٩– التحرير والتنوير : محمد الطاهر ابن عاشور (ت ١٣٥٢ هـ) ، الدار التونسية للنشر.

١٠– التفسير القرآن العظيم ، لأبن كثير القرشي (ت ٧٧٤ هـ) ، دار الأندلس للطباعة ، الطبعة الرابعة ، ١٩٨٣.

١١– التفسير الكبير للامام الرازي (ت ٦٠ هـ) ، مؤسسة المطبوعات الإسلامية ، المطبعة البهية ، مصر ، الطبعة الأولى (١٣٥٧ هـ – ١١٣٨ م).

١٢– التفسير المراغي ، امجد مصطفى المراغي ، الطبة الثالثة ، ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م.

١٣– التفسير الواضح ، محمد محمود حلجازي ، مطبعة الاستقلال الكبرى ، الطبعة الخاصة ، ١٩٦٥م.

١٤– التوقيف على مهمات التعاريف ، زين العابدين محمد المدعو بعبد الرؤوف ، بن تاج العارفين بن علي بن العابدين (ت ١٠٣٠ هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، دمشق ، الطبعة الأولى ، (١٤١٠ هـ) تحقيق دكن.

١٥- تنوير الاذهان ، في تفسير روح البيان للشيخ حقي البروسي (ت ١١٣٧ هـ) ، اختصار وتحقيق محمد على الصابوني ، دار القلم ، دمشق ، د٢ ، (١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م).
١٦- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، دار الجبل ، بيروت.
١٧- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل للاما جارالله محمد بن عمر الزمخشري ، (ت ٥٢٨ هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان.
١٨- حاشية الصاوي ، تفسير الجلالين للعلامة احمد الصاوي . ملتزم الطع والنشر عبدالحميد احمد حنفي ، مصر .
١٩- الجامع لأحكم القرآن ، لابي محمد بن احمد الانصاري القرطبي (ت ٦٧١ هـ) ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م.
٢٠- جواهر البلاغة ، في المعاني والبيان والبديم ، احمد الهاشمي ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، الطبعة الثانية عشر المعدلة ، ١٣٧١ هـ - ١٩٦٠ م .
٢١- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لابي الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي (ت ١٢٧٠ هـ) ، قراءة وتصحيح محمد حسين العربي (، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، (١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م).
٢٢- زاد المسر في علم التفسير ، للأمام ابي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي ابن محمد الجوزي (ت٥٩٧ هـ) ، المكتب الاسلامي للطباعة والنشر ، الطبعة الاولى / (٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م).
٢٣- السبعة في القراءات لأبن مجاهد (ت ٢٧٩ هـ) ، تحقيق الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف الطبعة الثانية.
٢٤- صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، دار القران الكريم ، بيروت ، ط٢ ، (١٤٠١ هـ - ١٩٨١م).
٢٥- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجوزي (ت ٨٣٣ هـ) ج بوجسترات ، (١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م).
٢٦- غيث النفع في القراءات السبع ، لعلي النوري الطفاقسي ، هانش سرواج القاهرة المبتدئ ، طبع مصطفى الحلبي.
٢٧- فيض القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، محمد علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) دار الفكر للطباعة ، لبنان - بيروت.
٢٨- في ظلال القران ، لسيد قطب (ت ١٩٦٦ م) ، دار الشروق ، بيروت ، الطبعة الشرعية التاسعة ، (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م).
٢٩- لسان العرب ، لابن منظور (ت ٧١١هـ) ، دار صادر للطباعة بيروت ، ١٩٥٦ م.
٣٠- المحرر الوجيز : في تفسير الكتاب العزيز لابي محمد عبدالحق بن عطيه الاندلس (٥١٤ هـ) . تحقيق عبدالعال السيد إبراهيم ، الطبعة الأولى ، (١٣٩٨هـ - ١٩٧٧م).
٣١- مسند الدارمي التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥ هـ) ، تحقيق ، حسين سليم أسد الدارني (ت ١٤٤٣ هـ) ، الناشر ، دار المغني للنشر والتوزيع ، السعودية الطبعة الأولى ، (١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م)
٣٢- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، للعلامة أحمد بن محمد بن علي القيومي (ت ٧٧٠هـ) ، تحيقي ، مصطفى البابي الحلبي واولاده ، مصر.
٣٣- معاني القران للزجاج ، ابي سحاق ابراهيم بن السري (ت ٣١١هـ) ، تحقيق الدكتور عبدالجليل عبدة شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٨ هـ.
٣٤- عجم الفرائد القرائية ، باسم اليسومي ، المصدر الشاملة الذهبية.
٣٥- ينظر معترك الاقران في اعجاز القرآن ، أبي الفضل جلال الدين عبدالرحمن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) ، ضبطه احمد شمس الين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الاولى ، (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).
٣٦- معجم الوسيط ، معجم اللغة العربية ، ابراهيم مصطفى ، احمد الزيات ، حامد عبدالقادر ، محمد النجار ، دارة الدعوة.
٣٧- معجم متن اللغة ، احمد رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٣٧٧ هـ - ١٣٨٠ هـ.
٣٨- المحيط في اللغة ، اسماعيل بن عباد بن العباس ، أبو القاسم الطالقاني المشهور بالصاحب بن عباد (ت٣٨٥هـ)
٣٩- معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق ، بشار عواد معروف وآخرون ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط١ / سنة ١٤٠٤ هـ.

٤٠- المفردات في غريب القرآن الاصفهاني (ت ٤٢٥ هـ) ، تحقيق صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الاولى ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.

٤١- نظم الدرر في تناسب الايات والسور للإمام المفسر برهان الدين ابي الحسن بن عمر البقاعي (ت٨٨٥ هـ) ، مكتبة ابن تيمية ، الطبعة الاولى ، (١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م)

٤٢- الوسيط في تفسير القرآن المجيد لأبي الحسن علي بن احمد الواحدي النسا بوري (ت ٤٦٨ هـ) ، تحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود ، الطبعة الاولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م.

٤٣- موسوعة الاخلاق الإسلامية ، اعداد مجموعة من الباحثين ، باشراف الشيخ عليوي بن عبدالقادر السقاف ، الناشر موقع الدرر على الانترنت ، ربيع الأول ، ١٤٣٣هـ.

٤٤- النهاية في غريب الحديث والأثر ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني جزري بن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) ، المكتبة العلمية ، بيروت (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م) ، تحقيق طاهر أحمد الراوي ، محمود محمد الطناحي.